

إصفاةً لا تكون
إلا هُمس الشفاء بسر هذى الحياة
بين الفتى والفتاة!
مس كامل الصيرفي

لهفة

أسنى وقد شاب الغرا مٌ ولم يطل بك عهدنا
يا مامل طاحت به الـ أيام لما أن دنا
يا لهف نفسي حين أن ظر لا أراها بيننا
يا نعمتي لو شاء ده رى أن يود الزمنا
سير ابراهيم



الروح الجديد

الذي يجب للشعر العربي
كي يؤدي في الحياة رسالة الشعر السامية



لست من الشعراء ولا ممن يتبعهم، لكني أحب الشعر وأطرب له . وقد قرأت
بدء شبابي دواوين كاملة وأعجبت بطائفة غير قليلة من الشعراء قدماء ومحدثين . وكان
أمرؤ القيس بعض من وقف عندهم اعجابي زمناً غير قليل ، على أني أحس منذ زمان



الدكتور محمد حسين هيكل بك

بعيد ومنذ اطلعت على آثار شعراء الغرب بأن الشعر العربي لم يقتحم كثيراً من ميادين الشعر الخاصة به . والناقدون يفسرون هذا بأن نشأة الشعر في البداية من شبه جزيرة العرب قد ضيقت نطاقه وحدت من دائرته . وهذه حجة غير مقنعة في رأبي . فهي إن صححت لا يمكن أن تعتبر غلاً في عنق الشعر بعد أن امتد سلطان الحضارة الاسلامية الى بلاد غنية بأساليب الشعر وفنونه وبالميادين التي اقتحمها . ولست أرى كذلك ان الدين قد كان سبب هذا القصور الذي قعد بالشعر عن اقتحامه الميادين جميعاً . فالدين يفتح أمام الشعر ميادين كثيرة جداً ويشجع عليها ، ومع ذلك قعد الشعر عن اقتحامها . فلا بد إذن من التماس الأسباب لهذا النقص في أطوار الأمم التي تتكلم العربية من نواحيها التاريخية والاجتماعية والسياسية . وربما ظن بعضهم وجوب التماس هذه الاسباب كذلك في ناحية الجنسية ، وهل كانت السامية التي ينتمى اليها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً في هذا النقص أو لم تكنه .

ومهما يكن ما تسفر عنه نتيجة هذه المباحث من الأسباب فان مسابقة الشعر العربي لهضة الشرق الاخيرة وإن لم يسبق فيها عناصر النهضة الأخرى تدعونا لنذكر أن لاسبيل إلى اقتحامه ميادين جديدة والى اندفاعه في تيار النهضة بالقوة الواجب أن يندفع بها الا اذا اقتحم رافعو لواء الشعر هذه الميادين بروح جديدة : روح غير

هذه الروح الانانية التي تهمهم أكثر الأمر في دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية او تفكيراتهم السطحية أو أخيلتهم القليلة الارتفاع. نعم ! يجب أن يقتحموا الميادين الجديدة بروح منبسطة قديرة على أن تحلق في جو العالم كله وتتصل به ، ملقبة عن كاهلها حدود المكان والزمن ، مرتفعة الى السماوات العلى ، متصلة بالملائكة والشياطين ، ناثرة على كل عتيق بالر ، متوثبة في ثورتها لتنتظم آلهة الاغريق والمصريين القدماء وما خلفت الميثولوجيا في الامم والعصور المختلفة في تحليقها وسموها ، مجاهدة لتنتقي ذلك كله وتطهره وتخلق منه في عالم الشعر خلقاً جديداً . أحسب أن اقتحام ميادين الشعر الجديدة بهذا الروح ، كما أن غزو الصالح من الميادين القديمة بهذا الروح كذلك ، كفيل بأن يدفع بالشعر الى صدر النهضة ، وأن يجعل منه الاداة الروحية القوية التي تحطم الكثير من الاغلال وترتفع بالشرق في سماء الحرية والحب والحق والجمال .

وهذا الروح يجب له قبل كل شيء أن يرتفع بالشاعر عن شعر المناسبات الى ما يصدر من وحي الروح والهيام العاطفة وفيض الفكر ، ويجب أن تكون غايته تصوير الكمال في صور تأخذ بمجامع النفس وتطير بها على أنغام الشعر الموسيقية لترتفع فوق مستواها ولتبرز نفسها ولتجسّد معنى الكمال احساساً عميقاً يشعرها ضرورة الدأب للجهاد في سبيله . فهي إذا قرأت شعراً يصور لها الكمال في الحب أو الكمال في الحرية أو الكمال في الأمل أو الكمال في الألم أو في أي ما شئت من معانٍ وعواطف وأخيلة أثيرية الحدود دائمة الاتساق والاتساع شعرت بأن في الحياة معاني غير هذه المعاني التي يحيي الناس ويجعلونها غاية جدهم ومنتهى أملهم ، وشعرت بأن وجودها الحيّ بيننا يقتضى دوام محاولة السمو لدرك هذه الغاية . وكلما تنزهت هذه المعاني عن مناسبات الحاضر وبلغت في روعة تصويرها ما يترجى للكون كله من كمال كان الشعر أكثر شعراً وأكثر أداءً للغرض المقصود منه وأكثر تحقيقاً لرسالته السامية في هذا الوجود .

أتراى أطمع في أن يحاول أصدقاؤنا الذين يقومون على نهضة الشعر في مجلة (أبولو) اقتحام ميادين الشعر بهذا الروح القويّ الجديد الناثر ؟ ذلك أكبر رجائي ، ومن أجل ذلك كتبت هذه الكلمة ؟